

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا أُطْعِنُوا
 ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا أَعْتَنَقَا ^(١)
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغِيَا بِخُطَّتِهِ
 وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا ^(٢)
 لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ
 وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفُقَا



زُهَيْرُ وَابْنُهُ

وله من باب الإجازة مع ابنه كعب:

قال زهير:

[من الطويل]

وَإِنِّي لَتَغْدُو بِي عَلَى الْهَمِّ جَسْرَةٌ
 تَخْبُ بِوَصَالٍ صَرُومٍ وَتُعْنِقُ ^(٣)

(١) المعنى، أنهم إذا ما رموا من مدى بعيد، غشيتهم بالرمح، فإذا أطعنوا دخل تحت الرماح بالسيف، لكي يضارب، فإذا ضاربوا دخل تحت السيوف فأعتنق والتزم قرنه في القتال.

(٢) المعنى، أن الشاعر وصف ممدوحه بالبلاغة بأنه لا يعيا بخطته إذا قام وسط الندى، عطفاً على وصفه أولاً بقوله: «هذا» أي بالكرم والشجاعة. الندى: النادي أو المجلس.

(٣) على الهم: بمعنى حين ساوره الهم. الجسرة: الناقة الضخمة. تخب: تسرع. الوصال: الكثير الوصل لحبل الود (يقصد نفسه). الصروم: القاطع حبل الود. تُعْنِق: أي تسير سير العنق وهو نوع من السير السريع.

قال كعب بن زهير:

[من الطويل]

كُبْنَيَانَةُ الْقَرْيَةِ مَوْضِعُ رَحْلِهَا
وَأَثَارُ نَسَعَيْهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ^(١)
قال زهير:

[من الطويل]

على لَاحِبٍ مِثْلِ الْمَجْرَةِ خِلْتَهُ
إِذَا مَا عَلَا نَشْزاً مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ^(٢)
قال كعب:

[من الطويل]

مُزِيرٌ هُدَاةٌ لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ
جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ أَفْرَقُ^(٣)

(١) البنيانة: بمعنى البناية. الْقَرْيَةِ: نسبة إلى القرية، والمقصود ساكنها. النسع: الحبل تُشَدُّ به الرَّحْل. الدَّفِّ: الجنب، والمراد جنب الناقة. الأبلق: ما تداخل في لونه السواد والبياض.

(٢) اللَّاحِب: المراد به الفرس، يقال: لَحَبَ ظهر الفرس، أي إملاس ظهره في حدود. المجرة: كناية عن مجموعة النجوم المعروفة (بباب التبانة) والتي تبدو للناظر كبقعة بيضاء. النشز: المرتفع من الأرض. المهرق: كناية عن الصحيفة البيضاء أو ثوب الحرير الأبيض، والمقصود هنا في التشبيه اللون الأبيض.

(٣) هُدَاةٌ ليله: المراد، أنه يهتدي طريقه في الليل كما في النهار. جميع: بمعنى مجتمع. الحزونة: الأرض الغليظة. الأفرق: من الفَرَق، وهو في الخيل، إشراف إحدى الوركين على الأخرى وهو مكروه.

قال زهير:

[من الطويل]

يَظَلُّ بَوْعَسَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ
خِباءٌ عَلَى صَفْبَى بُوَانٍ مُرَوِّقٍ^(١)

قال كعب:

[من الطويل]

تَرَاحَى بِهِ حُبُّ الصُّحَاءِ وَقَدْ رَأَى
سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفِينَ عَوْهَقٍ^(٢)

قال زهير:

[من الطويل]

يَحِنُّ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُتِّمٍ
لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلَّتِقِ^(٣)

(١) الوعساء: الأرض الرملية اللينة. الكثيب: التل من الرمل. الحباء:

المضرب أو الخيمة. صَفْبَى بُوَان: اسم موضع. مَرَوِّق: أي له رواق، وهو السقف في مقدم المضرب أو البيت.

(٢) تراخى: بمعنى فتر وأسترخى. الصُّحَاء: الرعي وقت الضحى. السماوة:

يقال سماوة كل شيء أي شخصه. القشراء: الشديدة الحمرة. الوظيفين: أي الساقين. العوهق: الطويلة في لونها سواد.

(٣) الحبابير: مفردا حبرور، وهو صغير طائر الجبارى. جُتِّم: مفردا جاثم،

وهو المتلبّد في الأرض. الْمُنْهَج: الثوب البالي. الْقَيْض: قشرة البيضة اليابسة.

قال كعب:

[من الطويل]

تَحَطَّم عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاطِمٍ
وَعَنْ حَدَقٍ كَالنَّبَجِ لَمْ يَتَفَتَّقْ^(١)



(١) الخراطيم: مفردهما خرطوم، وهو الأنف. الحَدَق: مفردها حَدَقَة، وهي العين. النَّبَج: نوع من الشجر من فصيلة البطميات. والمراد، هو ثمر النّبع الذي شَبَّه به الحدق.